

890(514 من الآيات (21-531) تفسير سورة الأنعام)

من تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي من مثله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. كذلك زين للكافرين ما كانوا - 00:00:00

كانوا يعملون. يقول تعالى او من كان من قبل هداية الله له ميتا في ظلمات الكفر والجهل والمعاصي احييناه بنور العلم والايمان والطاعة فصار يمشي بين الناس في النور متبعرا في اموره مهتديا لسبيله عارفا للخير مؤثرا له مجتهدا في - 00:00:30 في تفريذه في نفسه وغيره عارفا بالشر مبغضا له مجتهدا في تركه وازالته عن نفسه وعن غيره. افيسطوي هذا بمن هو في الظلمات ظلمات الجهل والغى والكفر والمعاصي. ليس بخارج منها قد التبست عليه الطرق. واظلمت عليه المسالك. فحضره الهم والغم والحزن - 00:00:50

الحزن والشقاء فنبه تعالى العقول بما تدركه وتعرفه انه لا يستوي هذا ولا هذا كما لا يستوي الليل والنهار والضياء والظلمة والاحياء والاموات فكانه قيل فكيف يؤثر من له ادنى مسكة من عقل؟ ان يكون بهذه الحالة وان يبقى في الظلمات متحيرا. فاجاب بانه - 00:01:10

زين للكافرين ما كانوا يعملون. فلم يزل الشيطان يحسن لهم اعمالهم. ويزينها في قلوبهم حتى استحسنوها ورأوها حقا وصار ذلك عقيدة في قلوبهم وصفة ملزمة لهم. فلذلك رضوا بما هم عليه من الشر والقبح. وهؤلاء الذين في الظلمات يعمهمون - 00:01:30

وفي باطلهم يتربدون غير متساوين. فمنهم القادة والرؤساء والمتبعون. ومنهم التابعون المرؤوسون. والآولون منهم الذين فازوا باشقي الاحوال. ولهذا قال وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكرروا فيها وما - 00:01:50 وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها اي الرؤساء الذين قد كبر جرمهم واشتد طغيانهم ليمكرروا فيها بالخديعة والدعوة الى سبيل الشيطان. ومحاربة الرسل واتباعهم بالقول والفعل وانما مكروه وكيدهم يعود على انفسهم. لأنهم يمكررون ويذكر الله. والله خير الماكرين. وكذلك يجعل الله كبار ائمة - 00:02:10

هدي وافاضلهم يناضلون هؤلاء المجرمين. ويردون عليهم اقوالهم ويواجهونهم في سبيل الله. ويسلكون بذلك السبل الموصلة الى ذلك ويعينهم الله ويحدد رأيهم ويثبت اقدامهم. ويداول الايام بينهم وبين اعدائهم. حتى يدور الامر في عاقبته بنصرهم وظهورهم - 00:02:40

والعاقبة للمتقين. وانما ثبت اكابر المجرمين على باطلهم. وقاموا برد الحق الذي جاءت به الرسل حسدا منهم وبغيها. فقالوا وادا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثلما اوتى رسول الله - 00:03:00

الله اعلم حيث يجعل رسالته سبب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسول الله من النبوة والرسالة. وفي هذا اعتراض من على الله وعجب بانفسهم وتكبر على الحق الذي انزله الله على ايدي رسle. وتحجر على فضل الله واحسانه. فرد الله عليهم - 00:03:20

اللهم الفاسد واحذر انهم لا يصلحون للخير ولا فيهم ما يوجب ان يكونوا من عباد الله الصالحين. فضلا ان يكونوا من النبئين

والمرسلين. فقال قال الله اعلم حيث يجعل رسالته. فمن علمه يصلح لها ويقوم باعدها. وهو متصف بكل خلق جميل. ومتبرى من كل

- 00:03:50

خلق دنيه اعطاه الله منها ما تقتضيه حكمته اصلا وتبعا. ومن لم يكن كذلك لم يضع افضل موهبه عند من لا يستأهلها. ولا يزكي وعنه وفي هذه الاية دليل على كمال حكمة الله تعالى. لانه وان كان تعالى رحيمها واسع الجود كثير الاحسان. فانه حكيم لا يضع - 00:04:10
الا عند اهله. ثم توعد المجرمين فقال سيسىب الذين اجرموا صغار عند الله. اي اهانة وذل كما تكبروا على الحق اذلهم الله وعذاب

شديد بما كانوا يمكرون. اي بسبب مكرهم لا ظلما منه تعالى - 00:04:30

او ان يهديه يشرح صدره للسلام ومن يرد ان يضلله يجعل كذلك يجعل الله يقول تعالى مبينا لعباده علامة سعادة العبد وهدایته
وعلامة شقاوته وضلاله ان من انشرح صدره للسلام اي اتسع وانفسح فاستنار بنور الايمان وهي بضوء اليقين فاطمأنت بذلك نفسه -

- 00:04:50

واحب الخير وطوعت له نفسه فعله. متلذا به غير مستثقل. فان هذا علامة على ان الله قد هداه. ومن عليه بال توفيق اقوم طريق وان
علامة من يرد الله ان يضلله. ان يجعل صدره ضيقا حرجا. اي في غاية الضيق عن الايمان والعلم واليقين. قد - 00:05:30

غمس قلبه في الشبهات والشهوات فلا يصل اليه خير. لا ينشرح قلبه لفعل الخير. كانه من ضيقه وشدة يكاد يصعد في السماء اي كانه
يكلف الصعود الى السماء الذي لا حيلة له فيه. وهذا سببه عدم ايمانهم هو الذي اوجب ان يجعل الله الرجس عليهم. لأن - 00:05:50

سدوا على انفسهم باب الرحمة والاحسان. وهذا ميزان لا يعول وطريق لا يتغير. فان من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. يسره الله
لليسرى ومن بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. وهذا صراط ربك مستقيما - 00:06:10

قد فصلنا الايات لقوم يذكرون اي معتدلة موصلا الى الله والى دار كرامته. قد كانت احكامه حصلت شرائعه وميز الخير من الشر.
ولكن هذا التفصيل والبيان ليس لكل احد. انما هو لقوم يذكرون. فانهم - 00:06:30

والذين علموا فانتفعوا بعلمهم واعد الله لهم الجزاء الجليل والاجر الجميل. فلهذا قال لهم دار السلام عند ربهم سميت الجنة دار السلام
سلامتها من كل عيب وافة وكدر. وهم وغم وغير ذلك من المنففات. ويلزم من ذلك ان يكون نعيمها في غاية - 00:06:50

الكمال ونهاية التمام. بحيث لا يقدر على وصفه الواصفون. ولا يتمنى فوقه المتنمون من نعيم الروح والقلب والبدن. ولهم فيها تشتهيه
الانفس وتلذ العين وهم فيها خالدون. وهو ولهم الذي تولى تدبيرهم وتربيتهم. ولطف بهم في جميع - 00:07:20

امورهم واعانهم على طاعته. ويسر لهم كل سبب موصل الى محبته. وانما تولاهم بسبب اعمالهم الصالحة. ومقدماتهم التي قصدوا بها
يا رضا مولاهم بخلاف من اعرض عن مولاه واتبع هواه. فانه سلط عليه الشيطان فتولاه. فافسد عليه دينه ودنياه - 00:07:40

ويوم يحشرهم جميعا يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياء قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم
يقول تعالى ويوم يحشرهم جميعا. اي جميع الثقلين من الانس والجن. من ظل منهم ومن اضل غيره - 00:08:00

فيقول موبخا للجن الذين اضلوا الانس وزينوا لهم الشر وازوهم الى المعاشي. يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من الهم
وصدتهم عن سبيل الله. فكيف اقدمتم على محارمي وتجرأتم على معاندة رسلى ؟ وقمتم محاربين لله ساعين في صد عباد الله -

- 00:08:40

عن سبيله الى سبيل الجحيم. فال يوم حقت عليكم لعنتي ووجبت لكم نقمتي. وسنزيدكم من العذاب بحسب كفركم واضللكم لغيركم
وليس لكم عذر به تعذرلون. ولا ملجا اليه تل姣ون. ولا شافع يشفع. ولا دعاء يسمع. فلا تسأل حينئذ عما يحل بهم من - 00:09:00

والخزي والوبال. ولهذا لم يذكر الله لهم اعتذارا. واما اولياؤهم من الانس فابدوا عذرا غير مقبول. فقالوا ربنا استمتع ببعض اي
تمتع كل من الجن والانسي بصاحبها وانتفع به. فالجني يستمتع بطاعة الانس له. وعبادته وتعظيمه واستعاذه به - 00:09:20

والانسي يستمتع بنيل اغراضه وبلوغه بسبب خدمة الجنى له بعض شهواته. فان الانس يعبد الجنى فيخدمه الجنى ويحصل له منه
بعض الحاجات الدنيوية. اي حصل منا من الذنوب ما حصل. ولا يمكن رد ذلك. وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. اي وقد - 00:09:40

وصلنا محل الذي تجاري فيه بالاعمال فافعل بنا الان ما تشاء واحكم فينا بما تريده. فقد انقطعت حجتنا ولم يبقى لنا عذر. والامر امرك

قامة لازمة والغاية التي لا غاية وراءها. والمطلوب الذي ينتهي اليه كل مطلوب. والمرغوب الذي يضمحل دونه كل مرغوب. هنالك والله فيما تشهيه الانفس وتلذ الاعيin ويتنافس فيه المتنافسون من لذة الارواح وكثرة الافراح ونعم الابدان والقلوب والقرب من علام الغيوب - 00:15:40

فلله همة تعلقت بتلك الكرامات وارادة سمت الى اعلى الدرجات. وادنى همة من اختار صفة المغبون. ولا يستبعد معرض الغافل سرعة الوصول الى هذه الدار اتوعدون وما انت بمعجزين فانما توعدون لآت وما انت بمعجزين الله. فارين من عقابه فان نواصيكم تحت قبضته وانت تحت تدبیره وتصرفه - 00:16:00

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل. فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون. قل يا ايها الرسول لقومك اذا دعوتهم الى الله وبيت لهم وما لهم وما عليهم من حقوقه - 00:16:40

فامتنعوا من الانقياد لامرهم واتبعوا اهواءهم. واستمروا على شركهم. يا قومي اعملوا على مكانتكم. اي على حالتكم التي انتم عليها ورضيتموها لانفسكم اني عامل على امر الله ومتبع لمراضي الله. فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار. انا او انت - 00:17:00 وهذا من الانصاف بموضع عظيم. حيث بين الاعمال وعاملها وجعل الجزاء مفرونا بنظر البصير. ضاربا فيه صفحات التصريح الذي يغطي عنه التلویح. وقد علم ان العاقبة الحسنة في الدنيا والاخرة للمتقين. وان المؤمنين لهم عقبى الدار. وان كل معرض عما جاءت به الرسل - 00:17:20

عاقبته عاقبة سوء وشر. ولهذا قال انه لا يفلح الظالمون. فكل ظالم وان تتمتع في الدنيا بما تتمتع به نهايته فيه الاضمحلال والتلف. ان الله ليملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - 00:17:40